

مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم -دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام والعاديين-

د. حياة لموشي

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة لونيبي علي - البليدة 2

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات عند الطفل اليتيم والمتمدرس بالمرحلة الابتدائية، كما تهدف إلى التعرف على مستوى الفروق في درجات تقدير الذات بين الأطفال الأيتام والعاديين، ولتحقيق أغراض الدراسة، قمنا بتطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات عند الأطفال والذي قام بترجمته عبد الفتاح والدسوقي (1981)، وذلك على عينة قوامها 92 تلميذا وتلميذة منهم 32 أيتام، والباقي أطفال عاديين.

استخدمنا المنهج الوصفي المقارن والمناسب مع أهداف البحث، وبعد المعالجة الإحصائية التي تمت بالبرنامج الإحصائي spss، فقد توصلنا إلى أن الأطفال الأيتام لديهم مستوى منخفض لتقدير الذات، وأن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين الأطفال العاديين والأطفال الأيتام، وذلك لصالح الأطفال العاديين بمستوى تقدير ذات أعلى مقارنة مع غيرهم من الأطفال الأيتام.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، الطفل اليتيم.

Résumé:

Cette étude vise à révéler le niveau d'estime de soi chez enfant orphelin qui étudie dans l'enseignement primaire, il vise également à identifier le niveau des différences dans le degré d'estime de soi chez les enfants orphelins et normaux, et pour atteindre les objectifs de l'étude, ont a appliqué une mesure de l'estime de soi chez les enfants de Cooper Smith , Ce qui a été traduit Abdel-Fattah ElDesoki (1981), sur un échantillon de 92 élèves de sexe masculin et féminin, dont 32 orphelins, et le reste sont des enfants normaux.

Nous avons utilisé l'approche descriptive et comparative avec les objectifs de recherche appropriés, Après programme de traitement statistique spss, Nous sommes arrivés à ce que les enfants orphelins ont un faible niveau d'estime de soi, Et qu'il existe des différences statistiquement significatives dans le niveau d'estime de soi chez les enfants normaux et les enfants orphelins, Pour le bénéfice des enfants normaux avec un niveau d'estime de soi plus élevé par rapport aux autres enfants orphelins.

Mots-clés: L'estime de soi, l'enfant orphelin.

مقدمة:

تعتبر الأسرة أول وعاء تربوي واجتماعي وثقافي يحتضن الابن داخل نطاق البيت، والمدرسة الأولى التي تمكنه من اكتساب مبادئ المعرفة الضرورية وأسس التربية الصحيحة وشيء من قواعد الآداب والسلوكيات الحسنة، ويشكل الوالدان أهمية كبرى في حياة الطفل النفسية إذ يعملان معا على تلبية حاجاته ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، والحاجة إلى التقدير والحب والثقة بالنفس، والحاجة إلى الانتماء وإلى بناء علاقات اجتماعية، والحاجة إلى العطف والتعليم والتوجيه، وغياب الوالدين يؤثر على الطفل تأثيرا شديدا خاصة إذا كان هذا الغياب سببه الموت، فالطفل اليتيم هو طفل فاقده لصورة الوالد المتوفى أبا كان أو أما وهي أكبر صدمة يمكن ان يتعرض لها الطفل مهما كان سنه لأنه فقد احد أهم المعالم الأساسية في تكوين شخصيته وتلبية حاجاته مما يولد لديه شعورا قاسيا بالحرمان والشعور بالقصور مقارنة بغيره من الأطفال العاديين -الذين يعيشون في أسر من أب وأم-، خاصة في الوقت الذي يقارن نفسه بغيره وقت وجود والدي رفاقه أو اقربائه معهم فيتولد لديه شعور حزين وألم دفين لا يمكن لأي شخص أن يعوضه.

1- إشكالية البحث:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تربية الأولاد وضبطهم، لأنها اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، حيث تلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية، أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، حيث أن أنماط هذه التفاعلات وهذا السلوك الذي يدور داخل الأسرة يعتبر هو النموذج الذي يؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين، وتلعب الأسرة دورا مهما في تحقيق احتياجات الطفل المختلفة التي تعتبر فيها الحاجة إلى الحب والعطف من أهم الاحتياجات في حياة الطفل بمختلف مراحلها، فهو يحتاج إلى وجود الأبوين معا متكافلان في تقديم الرعاية والاهتمام، وتقديم الحب والعاطفة لتكون شخصية الطفل سوية. وفقدان أحد الوالدين هي واحدة من أكثر التجارب التي تؤثر على الطفل أو حتى الكبار، ومن المؤكد أن هذه التجربة لديها الكثير من الآثار النفسية على الطفل، وخلال هذه الفترة، يحتاج الطفل للكثير من الدعم والمساعدة من المقربين منه ليتخطى هذه المرحلة بأقل الآثار النفسية الجانبية. وفي هذا المضمار يرى حجازي أن الطفل الذي فقد الوالدين أو أحدهما يشعر بالحرمان والنقص الذي يؤدي إلى القلق والتوتر والشعور بعدم الثقة بالنفس وتدني مفهوم الذات وعدم التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي. (حجازي مصطفى. 2003. ص 15)

إن الحرمان من الرعاية الأسرية، نتيجة لفقدان أحد الوالدين أو كليهما، قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية، وسلوكية، واجتماعية، والطلبة الأيتام غالبا ما يصابون بعدد من الأمراض النفسية، والتوترات العصبية، نتيجة الشعور بالقلق، والغضب، والإحساس بعدم الأمان، ويصابون أيضا بمحالات فقدان الثقة بالنفس بسبب الخبرات السابقة وسوء المعاملة، فضال عن افتقارهم التقدير الاجتماعي والانتماء. إن طبيعة الحياة داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية تعني حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطيائها، إذ تتصف هذه البيئة بأنها حافة بعيدة عن الأسرة الطبيعية والجو الأسري، الذي تسوده الألفة والمحبة، فهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، إذ إنهم يعيشون في حدود مكانية، لا يجوز لهم تجاوزها. (الفقيهي محمد، 2006: 2).

فحين يموت أحد الآباء في وقت مبكر جدا، تاركاً وراءه أبناء في سن الطفولة أو المراهقة، فإنه إضافة إلى الصدمة التي تصيب الجميع، لا يفهم الأبناء هذا الرحيل الأبدي، ويشعرون بالدعر والخوف، وتنتابهم مشاعر تتراوح بين الإحساس بالفراغ العاطفي والوحدة والذنب والغضب، أما المشاعر وردود الفعل الأكثر شيوعاً فهي، الارتباك والقلق الشديد والندم والخوف والإحباط والحزن والكآبة. ولقد أظهرت الأبحاث السيكولوجية أن سنّ الإنسان تؤثر في القدرة على التعامل مع وفاة أحد الوالدين. ولخسارة أحد الوالدين في سن الطفولة أو المراهقة، أثر عميق في حياة الإنسان، فهي تؤثر في تطور شخصيته والشعور بالأمان وعلاقته بوالده أو

والده. وقد تبين أن فقدان أحد الوالدين في سن مبكرة يضرّ بنفسية الأطفال على المدى الطويل، وتظهر هذه الأعراض إما سلوكية أو انفعالية فيظهر اليتيم عدوانا أو عزلة اجتماعية سببها يرجع إلى احساسه بالحاجة للعاطفة الغائبة التي تسبب له حرمانا عاطفيا يجعله يقلل من احترامه لنفسه.

إن احترام الطفل اليتيم لنفسه وحبها، وإحساسه بشخصه وبقيمته أمام الآخرين يختلف من طفل لآخر، وقد يرى هذا الطفل نفسه بصورة إيجابية أو سلبية، وكل ذلك يندرج تحت مفهوم تقدير الذات عنده الذي يتطور من خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به، ولكن أثر هذه المواقف والخبرات يتوقف عند مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة، أو دوافع فردية معزولة، وإنما يتعدى ذلك ليشمل أبعاد الطفل اليتيم كلها عن طريق تقييم أثر الخبرات الانفعالية الإدراكية على هذا الطفل، مما يؤدي في النهاية إلى تطور مفهوم عام عن الذات. (خلف شاعر عقيلة، 2000). وانطلاقا مما سبق، فإننا سوف نحاول الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم من خلال الاجابة على التساؤلات التالية: - ما مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم؟ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير الذات بين الطفل اليتيم والطفل العادي؟

2- فرضيات البحث:

- الطفل اليتيم لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين الطفل اليتيم والطفل العادي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف على:

- مستوى تقدير الذات لدى الأطفال اليتامى المتدرسين على مستوى المدارس الابتدائية .

- الفروق في مستوى تقدير الذات بين الاطفال اليتامى وأمثالهم العاديين في نفس المرحلة العمرية من اجل الكشف عما اذا كان اليتيم سببا في انخفاض مستوى تقدير الذات أو ارتفاعه .

4- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

- تسليط الضوء على فئة الاطفال اليتامى وهي فئة تتألم نتيجة فراق احد الوالدين، ففي الوقت الذي يتمتع فيه اقراهم برعاية والدية مشتركة بين الأب والأم ويحضون بكل أشكال العاطفة، نجد الطفل اليتيم محروم من العاطفة والحنان فيشعر أنه يختلف عن غيره وتظهر لديه جملة من التغيرات السلوكية والانفعالية سببها الأساسي هو فقدان.

- الحديث عن مستوى تقدير الذات لدى الأطفال لأن الطفل إذا قدر ذاته بصورة سليمة أين يحترم نفسه ويعطيها قيمة مرتفعة سيكون لذلك أثر على شخصيته وعلى تحقيق أهدافه المستقبلية على عكس الطفل منخفض المستوى في تقدير الذات، حيث دائما يكون لديه الشعور بالدونية مقارنة بالآخرين فلا يناضل لتحقيق أهدافه.

ب- الأهمية التطبيقية:

- معرفة المشاكل التي يعاني منها الأطفال اليتامى وخصوصا فيما يتعلق بمستوى تقدير الذات لمساعدة أصحاب الاختصاص بالتكفل السريع بهم من أجل مساعدتهم على التكيف مع الوضع الذي يعيشونه وهذا التكفل يكون خاصة على المستوى النفسي لأن الطفل اليتيم لا يحتاج للغذاء واللباس بقدر ما يحتاج للرعاية النفسية والدعم النفسي والاجتماعي لأن أثر فقدان أحد الوالدين يبقى راسخا في نفسية الطفل على المدى الطويل ويؤثر على حياته الدراسية والاجتماعية وحتى المهنية.

مصطلحات الدراسة:

- تقدير الذات:

اصطلاحاً: هو تقييم مؤثر من الفرد لمجموع خصائصه العقلية والجسمية كما أن تقدير الذات هو تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل من أجل المحافظة عليه وبمحنى آخر في تحديد هذا المفهوم بأنه يمثل عامل رئيسي ودافع للنجاح في الحياة. (أديب محمد خالد، 2009 ، ص 496). ويرى كاتل (1964) أن تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات، حيث يقع بين نهايتين أحدهما موجبة والأخرى سالبة. (أحمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

إجراءياً: هي الدرجات التي يتحصل عليها كل من الطفل اليتيم والطفل العادي على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

- الطفل اليتيم:

اصطلاحاً: اليتيم هو من فقد أباه قبل أن يبلغ سن الحلم والبلوغ، فإذا بلغ الحلم زال عنه هذا اللقب. واليتيم لغة تعني الانفراد، فمن عاش وكبر بدون أب فهو يتيم. والسبب في تسميته بهذا الاسم أن الإنسان يفقد من يعتني به ويكفله في مرحلة الصغر حين يكون في أشد الحاجة لمن يؤويه ويعتني به ويرعاه. أما في البهائم فمن فقد أمه هو اليتيم، ويطلق على من فقد أباه وأمه معا "الطيم"، أما فقد أمه دون أبيه فهو "العجّي". بغض النظر عن المسميات فإن من فقد أباه أو أمه أو الاثنين معاً في صغره فهو شخص بحاجة إلى رعاية وحنان من حوله ليعوضه عن خسارته الكبيرة في هذه الحياة. (الديب أميرة. 2004. ص 18)

إجراءياً: هم الأطفال فاقد أحد الوالدين والذين تتراوح أعمارهم من 8-11 سنوات ويتمدرسون بمدارس ابتدائية.

الدراسة الميدانية:

1- منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن والذي يتلاءم ومطالب دراستنا الحالية، بحيث أننا نود إجراء بحث وصفي حول مستوى تقدير الذات عند الطفل اليتيم المتمدرس، إضافة إلى ذلك فالدراسة تتضمن أيضاً محاولة الكشف عن مستوى الفروق بين الأطفال العاديين والأطفال الأيتام من حيث مستوى تقديرهم لذواتهم، وعليه فإن المنهج الوصفي المقارن يعد الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

2- عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من 92 تلميذاً وتلميذة من مجموعة ابتدائيات التابعة لولاية البلدية، منهم 32 تلميذاً وتلميذة أيتام، بعضهم من جهة الأب والبعض الآخر من جهة الأم، و60 تلميذاً وتلميذة عاديين، تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 11 سنة.

3- أداة البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بمقياس تقدير الذات للأطفال لكوبر سميث الذي ترجمه عبد الفتاح والدسوقي (1981)، ويتألف هذا المقياس من صورتين (أ)، و(ب)، بحيث أن الصورة (أ) أطول من الصورة (ب)، وقد ذكر سميث أن معامل الارتباط بين الصورتين (0,88)، ويعكس الاختصار على استخدام الصورة المختصرة في البحوث التي تجرى على تقدير الذات توفيراً للوقت والمال والجهد، وتم الاعتماد على الصورة القصيرة وهي (ب) في الدراسة الحالية، والتي تتكون من 25 عبارة يقابل كل منها زوجان من الأقواس أسفل كلمتين (تنطبق، لا تنطبق)، وعلى المفحوص أن يستجيب لكل عبارة بوضع علامة صح بين القوسين الموجودين أسفل الكلمة التي يراها أنها تنطبق عليه.

ويتضمن المقياس (9) عبارات موجبة، و(16) عبارة سالبة، بحيث تعطى درجة 1 عند وضع علامة صح على (تنطبق) في حال العبارة موجبة، ودرجة 1 عند وضع علامة صح على (لا تنطبق) في حال العبارة سالبة. وعليه فإن درجات المقياس تتراوح بين (0 - 25)، والدرجة المرتفعة على المقياس تدل على ارتفاع تقدير الذات، والعكس صحيح.

4- الأدوات الإحصائية:

تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS الذي ساعدنا على معالجة النتائج المتحصل عليها، وقد اعتمدنا على الأدوات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية للتعرف على مستوى تقدير الذات لدى الأطفال اليتامى.
 - اختبار (ت) لدراسة الفروق في درجات مقياس تقدير الذات بين الأطفال اليتامى والأطفال العاديين.
- عرض ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- الطفل اليتيم لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

جدول رقم (1): يوضح مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم.

النسبة المئوية	التكرارات	مستوى تقدير الذات
62.5%	20	مستوى منخفض (0 - 11)
28.12%	9	مستوى معتدل (12 - 18)
9.37%	3	مستوى مرتفع (من 19 فما فوق)
100%	32	المجموع

تبين لنا نتائج هذا الجدول مستويات تقدير الذات عند الأطفال الأيتام، وكما هو ملاحظ فإن غالبية أفراد العينة قد تركزت في مستوى تقدير الذات المنخفض، ويُقدر عددهم 20 تلميذا وتلميذة من مجموع 32، وهو ما تقابله نسبة 62.5%، في حين احتل مستوى تقدير الذات المعتدل المرتبة الثانية، وذلك بواقع 9 تلميذ وتلميذة من مجموع 32، وهو ما تقابله نسبة 28.12%، وبأبي مستوى تقدير الذات المرتفع في المرتبة الأخيرة بواقع 3 تلميذ وتلميذة من مجموع 32، وهو ما تقابله نسبة 9.37%.

وتبين لنا هذه النتائج الوصفية أن أغلب التلاميذ الأيتام لديهم مستوى منخفض لتقدير الذات، وهو ما يشير إلى تحقق فرضية البحث الأولى والتي مفادها أن الطفل اليتيم لديه مستوى منخفض لتقدير الذات.

وتتفق نتيجة دراستنا مع نتائج بعض الدراسات، منها ما توصلت إليه دراسة فتحي عكاشة (1990) والتي هدفت إلى معرفة الأثر الذي يتركه حرمان الطفل من أحد الوالدين أو كلاهما على تقدير الطفل لذاته، وقد أوضحت النتائج وجود تأثير واضح لحرمان الطفل من أحد والديه على تقديره لذاته ويزداد هذا التأثير بفقدان كلا الوالدين، ومن هنا تشير هذه الدراسة إلى أهمية الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل والتي تؤثر على تقدير الذات لدى الطفل، فحرمان الطفل من أحد الوالدين أو كلاهما يؤثر سلباً على تقدير الطفل لذاته". (كمال يوسف بلان ، 2011، ص:188)

ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي مفادها انخفاض مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم إلى الإحساس بالفقدان والانفصال عن موضوع الحب المفقود، وهو الوالد المتوفي، فالطفل في هذه السن الصغيرة يحتاج إلى مرافقة والدية ثنائية من قبل الأبوين معاً، فيشتركان في تقديم العاطفة والحنان للطفل، فإذا مات أحدهما عانى الطفل من حرمان عاطفي تظهر انعكاساته على الجانب النفسي للطفل، ويبدأ في مقارنة نفسه بأقرانه الذين يحضون بأسرة متماسكة من أبوين على قيد الحياة فيحس انه أقل منهم قيمة فلا يقدر نفسه ولا يحترمها، ويخالجه دوماً الإحساس بالنقص والحاجة إلى الوالد المفقود خصوصاً إذا صادفته مواقف يحتاج وجوده فيها ويجد أقرانه برفقة والديهم وهو بمفرده، وحتى إن كان رفقة شخص آخر لكنه دوماً يحتاج إلى الشخص المفقود، فالطفل اليتيم في مرحلة الابتدائي يحتاج أن يأتي إليه والداه لاصطحابه بعد المدرسة وللأسئلة عن تحصيله الدراسي، كما يرغب في أن يستلموا دفتر نقاطه ويتشاركوا بالفرحة معاً، فحينما يغيب أحدهما فإن كل فرحة يعيشها الطفل اليتيم تعتبر ناقصة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين الطفل اليتيم والطفل العادي.

الجدول رقم (2): نتيجة تطبيق إختبار(ت) لدراسة الفروق بين متوسطات نتائج إجابات الأطفال الأيتام والأطفال العاديين على مقياس تقدير الذات.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	المتوسط الحسابي	العينة	
0.05	90	4.28	10.21	32	أطفال أيتام
			16.98	60	أطفال عاديين

أظهرت لنا نتائج هذا الجدول لاختبار دلالة الفروق بين الأطفال العاديين والأطفال الأيتام في مستوى تقدير الذات أن قيمة (ت) المحسوبة قد قُدرت بـ 4.28، عند درجة حرية 90، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهو ما يشير إلى وجود فروق في مستوى تقدير الذات بين الأطفال الأيتام والأطفال العاديين، وذلك لصالح العاديين من الأطفال، الأمر الذي يُثبت تحقق فرضية البحث الثانية والتي مفادها وجود فروق دالة بين الأطفال الأيتام والعاديين في مستوى تقدير الذات.

وتتفق النتيجة التي توصلنا إليها مع ما توصلت إليه دراسة قاسم (1994) والتي هدفت إلى التعرف على الاضطرابات السلوكية ومستوى تقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الأسرة والمودعين في ديار الرعاية البديلة من وجهة نظر المشرفين عليهم في جمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث مقياس تقدير الذات واختبار رسم الرجل وبعض الاستمارات، وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تقدير الذات لدى الأطفال لصالح الأسر الطبيعية الذين يتمتعون بمستوى تقدير ذات مرتفع مقارنة بالأطفال اليتامى في المؤسسات الإيوائية أو الأسر البديلة. (عبد الله علي غلفان دغري. 2008. ص 32)

وفي نفس الصدد توصلت دراسة الحيان والمشعان (2005) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين أبناء الأسرى وأبناء الشهداء وأقراهم في الأسر الأخرى في تقدير الشخصية ومفهوم الذات، وقد استخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم الذات من إعداد صفوت فرج وعبد الفتاح القرشي، ومقياس تقدير الشخصية لرونر رونالد وتعريب ممدوحة سلامة، ومن بين أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث على مقياس تنسي لمفهوم الذات باستثناء الذات الأخلاقية لأبناء الأسرى، وكذا بعد التقدير السلبي للذات لأبناء الشهداء. (هالة متولي السيد. 2002. ص 123)

تظهر الفروق في مستوى تقدير الذات بين الأطفال اليتامى والأطفال العاديين، حيث أن مستوى تقدير الذات يكون مرتفعاً عند الطفل العادي، وهذا يفسر دور الأسرة في تلبية رغبات الطفل الصغير في الحب والعطف والحنان لكي يشعر بالأمن والاطمئنان والسعادة، وتستمر حاجة الطفل للحب ما دام هو في طور النمو والنضج، إنّ هذا الأمر ضروري لتفتح قدرات الطفل العقلية الكامنة ونموها نمواً طبيعياً، وعلى الوالدين تعليم الطفل نظام معين من التعامل متفق عليه حتى لا تضطرب شخصيته باختلاف سلوك الوالدين تجاهه.

خاتمة:

كان الغرض من هذه الدراسة هو الحديث عن الطفل اليتيم، هو ذلك الطفل المحروم من حنان الأم أو الوالد المتوفي وعاش أصعب صدمة يمكن أن يعيشها الطفل وهي فقدان الحب والحنان من طرف أحد الوالدين والسبب هو الموت، ذلك القضاء الذي ليس بيد أحد تغييره وإنما الشيء الوحيد الذي يمكن فعله هو مساعدة اليتيم على التعايش مع الوضع الجديد، هو وضع غياب الأم أو الوالد المتوفي.

وقد حاولنا الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى الطفل اليتيم، أين أردنا أن نعرف كيف يقدر الطفل اليتيم نفسه في الوقت الذي يعيش فيه محروما من الحنان والمحبة مقارنة بغيره، وقد استخدمنا في سبيل ذلك مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، بعد التطبيق توصلنا إلى أن الطفل اليتيم لديه مستوى تقدير ذات منخفض، فهو يحتقر نفسه مقارنة بالأطفال العاديين، ويعتبر اليتيم سببا في تدني قيمته وأنه دائما يجد نفسه شخصا ناقصا ويحتاج لدعم، دائم الاشتياق للشخص المفقود ويجد أن غيابه عنه كان له أثر سلبي على حياته وعلى علاقاته وحتى على دراسته، حيث أبدى الأطفال اليتامى رغبة في العودة إلى الحياة السابقة أين كان الوالد المتوفي أو الأم على قيد الحياة ليتمتعون معه بما فاتهم بعد وفاته، ولكن تلك الأملاني بالنسبة لهم مستحيلة.

وأردنا إجراء دراسة مقارنة في مستوى تقدير الذات بين الطفل اليتيم والطفل العادي فوجدنا فروقا دالة إحصائية، فالطفل اليتيم تقديره لذاته منخفضا بينما الطفل العادي تقديره لذاته عاديا ومقبولا، ويرجع ذلك إلى دور الأسرة في بناء الذات لدى الطفل وغياب احد الأطراف المسؤولة بالموت أو حتى غيابا غير حقيقي يجعل الطفل يرى نفسه أدنى من غيره وينظر إلى نفسه بتحتية، فالطفل اليتيم حينما يقارن نفسه بغيره من العاديين الذين يعيشون في كنف أسرة من والدين يرى أنه أقل وأضعف منهم، ودائم التمني أن يكون مثلهم، فالحالة النفسية التي يعيشها الطفل اليتيم تعكس الحرمان العاطفي الذي يعانيه فنحنه يرغب في حضن والدته التي فارقت في سن مبكرة والتي لا يزال بحاجة إلى عطفها وحنانها، أو يشتهي لعبة من يد الوالد المتوفي حتى وان كان يملك منها الكثير، ولكن أن تكون من الشخص الغائب ذلك هو الأمل المفقود.

وانطلاقا مما سبق الحديث عنه بخصوص تدني مستوى تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام، والذي يدل على عدم الشعور بالأمان والراحة النفسية نتيجة فقدان أحد الوالدين، وعليه فإننا نقدم جملة توصيات بقصد مساعدة هذه الفئة على التأقلم مع الوضع الذي آلت إليه، ونوجز هذه التوصيات فيما يلي:

- الحرص على احتواء الطفل اليتيم من طرف باقي أفراد أسرته، وتقديم كافة ألوان الرعاية والاهتمام خاصة وأنه بأشد الحاجة للآخرين في هذه المرحلة المبكرة من عمره.

- المساعدة النفسية للتلميذ اليتيم داخل المدرسة من قبل مدرسه وكل الطاقم التربوي، وتعويضه شيئا من الحنان والاهتمام الذي افتقده بموت أحد أبويه، وإحالاته إلى المرشد النفسي في حال ظهور بعض الاضطرابات السلوكية التي توحى بعدم توافقه الدراسي نتيجة لما ألم به من فقد أعز الناس إليه.

- توفير خدمات الرعاية النفسية والمادية من خلال مراكز خاصة بهذه الفئة، بقصد مساعدتها على تحطيم مختلف الصعاب والعراقيل التي تعكر صفو المزاج.

المراجع والهوامش:

1. أحمد محمد حسن صالح (1995)، قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة، مجلة التقويم والقياس النفسي التربوي، عدد6، جامعة الاسكندرية، سبتمبر 1995.
2. أديب محمد الخالدي (2009)، المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، ط1 ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،
3. حجازي، مصطفى (2004)، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
4. خلف، شاكرا عقلة (2000)، الاعتمادية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. الجامعة المستنصرية.
5. الديب، أميرة (2004)، التوافق النفسي للأيتام، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، أكتوبر، جمهورية مصر العربية.
6. عبد الله علي غلفان دغري (2008)، الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الرياض.
7. الفقيهي، محمد (2006)، المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، دراسة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
8. كمال يوسف بلان (2011)، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم، المجلد 27 ، العدد الأول والثاني، مجلة جامعة دمشق.
9. نحلة متولي السيد (2002) ، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والاعتزاز النفسي لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أسرهم، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، عدد 13

